طبق الاصل

مؤيد نعمة

هل يتمكن قائد اندونيسيا الجديد من معالجة الارهاب و النزعة الانفصالية والفساد والبطالة؟

مازالت عملية فرز الاصوات مستمرة في اول انتخابات مباشرة لاختيار رئيس لاندونيسيا، ولكن اصبح من الواضح ان اكبر بلد اسلامي من حيث عدد السكان سوف يكون له قريبا قائد جديد. في يوم الاربعاء ٢٢ تشرين الاول، وبعد فرز ما يقارب من ٨٠٪ من الاصوات ، فان المتحدي ، سوسيلو بامبانك يودهويونو، كان واثقا من النصر، بعد حصوله على ٦١٪ من الاصوات مقارنة بنسبة ٣٩٪ لصالح الرئيسة الحالية، ميكاواتي سوكارنوبوتري.لن تعلن النتيجة النهائية حتى ٥ اكتوبر، ولم تقر الانسة ميكاواتي بالهزيمة بعد، ولكن ليس هنالك مجال للشك بان السيد سوسيلو قد فاز في الانتخابات.

عقد الجنرال والوزير السابق ،المعروف بلقب (SBY)عدة مؤتمرات صحفية منذ اعلان النتائج الاولية وقيل بانه يعمل على تهيئة مجلس وزراء لاستلام السلطة في ٢٠ تشرين الاول. ان الجولة الحاسمة من الانتخابات قد جاءت بعد الجولة الأولى في تموز، والتي خرج منها جميع المتنافسين باستثناء اثنين، و بعد الانتخابات البرلمانية في نيسان. ان اجراء هذه الجولات الثلاث بدون اي حادث هو امر جدير بالملاحظة في بلد تعداده ٢٢٠ مليون نسمة، ينتشرون على ارخبيل كبير يتكون من ١٧٠٠ جزيرة. والاكثر جدارة بالاهتمام هو التاريخ السياسي لهذ البلد: في خلال ست سنوات فقط، تحولت اندونيسيا من حكم فاشستي الى حافة الفوضى والآن الى ديمقراطية كاملة. اجبرت الاحتجاجات التي قادها الطلبة رجل البلد السابق القوي سوهارتو على الاستقالة، ، عام ١٩٩٨، بعد ان كان في السلطة لمدة ٣٢ عاما. بعدها دبت فترة من الاضطرابات، التي هددت فيها الحركات الانفصالية واعمال العنف الديني بابتلاع البلد باكمله.

يعود الفضل الى الانسة ميكاواتي في تركيزها على اعادة الهدوء النسبي والنمو الاقتصادي منذ توليها المنصب عام ,٢٠٠١ ولكنها كانت تفتقر الى الاختلاط وضعيفة في الادارة حيث لم تفعل الا القليل لكبح جماح الفساد المتفشي في البلاد. تنبع معظم المساندة التي تحظى بها من الحنين الى والدها، مؤسس اندونيسيا، الرئيس سوكارنو. في الانتخابات البرلمانية في نيسان، خسر حزبها، النضال من اجل الديمقراطية، ثلث مقاعده، في حين تالقت شعبية حزب السيد سوسيلو الحديث التكوين، الحزب الديمقراطي.

رغم ان الناخبين الاندونيسيين قد عبروا الان عن رغبة في التغيير على مستوى القيادة ايضا، الا انه ليس من الواضح بان السيد سوسيلو قادر على تنفيذ التفويض. انه يمتلك طريقة تفكير غريبة، فهو اكثر اهتماما في جذب الانظار من الانسة ميكاواتي، ومن الشائع عنه انه رجل متكامل ورجل الازمات القوي. ولكنه يعتقد بانه غير حازم وموله بالعمل الاداري الدقيق. ولا يوجد ما يفصل بينه وبين الانسة ميكاواتي في السياسة. فلقد كسب الانتخابات اعتمادا على الشخصية، وليس الايديولوجيا.

سوف نرى ان كان يمتلك الخصال التي تؤهله لحل مشاكل اندونيسيا المتعددة والمتداخلة. لقد وعد بمعالجة فساد الحكومة، الذي يشكل مشكلة كبيرة وعبئاً على الاقتصاد، وبمعالجة النظام القانوني. وعلى اية حال، ان اراد النجاح، سينبغي عليه ايضا الرجوع الى البرلمان، حيث يشغل تحالف الاحزاب المرتبطة بالانسة ميكاواتي والاحزاب الاخرى غير الموالية الى الرئيس الجديد، اكثر من نصف المقاعد.

سيتصدر القائمة ايضا موضوع الارهاب. عانت اندونيسيا من ثلاث هجمات كبيرة خلال السنتين الماضيتين. الاولى، الاسوأ، هي تفجير الملهى الليلي في بالي في تشرين الاول ٢٠٠٢، الذي اودى بحياة ما يزيد عن ٢٠٠, اما الهجوم الاحدث فكان انفجار سيارة مفخخة امام السفارة الاسترالية في جاكارتا في ٩ آب، اوقع ٩ قتلى. كان السيد سوسيلو، وحتى وقت مبكر من هذه السنة، وزير امن الانسة ميكاواتي واشرف على اعتقال ومحاكمة المليشيا الاسلامية التي نفذت هجوم بالي. سينظر الى نصره الانتخابي في الغرب على انه لصالح الحرب على الارهاب. ولكن ينبغي ان يبين بانه قادر على وضع حد للهجمات.

كما انه ليس من الواضح بعد ان كان سيصبح افضل من الآنسة ميكاواتي في تعامله مع اولئك الذين يهددون وحدة اندونيسيا. بلغاتها المحلية والمجموعات العرقية المتعددة، فان وحدة البلاد معرضة للخطر من قبل الحركات الانفصالية المتنوعة، وخصوصا في مقاطعة آسه وغرب بوباو. برغم ان الاحكام العرفية قد رفعت عن آسه في آيار، بعد فرضها قبل عام، الا ان حركة تحرير آسه مازالت فعالة. ملهمين بنجاح مسعى تيمور الشرقية للاستقلال، فان هذه المناطق غير المستقرة يمكن ان تشكل مصدر ازعاج لكل من الرئيس والقوات المسلحة لعدة سنوات قادمة.

في الوقت الذي يرغب فيه بعض الاندونيسيين بالاستقلال، لايريد الاخرون سوى فرص عمل. رغم ان الاقتصاد ينمو الان بنسبة ٤-٥ ٪ سنويا، الا انه بحاجة الى النمو سريعا-بنسبة لنقل ٧٪ - للقضاء على نسبة البطالة المرتفعة في البلد: ما يقرب من ٤ مليون هم خارج سوق العمل او يمارسون عملا جزئيا. ولكن الجزء السهل في الاقتصاد قد تم تنفيذه: استقرار الاقتصاد الكلي. والان يجب على السيد سوسيلو ان يحسن من جو الاستثمار، لغرض توفير فرص عمل لحشود الشباب الاندونيسيين الذين يأتون الى سوق العمل سنويا.

يعتقد رجال الاعمال واسواق المال بوجود فرصة افضل لتحقق هذا الامر تحت حكم السيد سوسيلو (الذي حصل على شهادة في الادارة من امريكا) من سلفه- سجلت اسواق الاسهم رقما قياسيا يوم الثلاثاء عند وصول اخبار فوزه. ولكي نكون منصفين مع الانسة ميكاواتي، فقد اشرفت على بضعة اصلاحات اساسية: في الحقيقة، يوم الاربعاء، صادق البرلمان على لائحة جديدة لاعلان الافلاس التي قدمت اطارا قانونيا اكثر وضوحا وقوة للمستثمرين. قد يعرقل الحزبان النضال من اجل الديمقراطية و كولكار، اوسع الاحزاب في البلاد، جهود السيد سوسيلو الرامية لاصلاح الاقتصاد، والنظام القانوني وغيرها. ومع ذلك، قد يتمكن من الاستفادة من عدم اصطفاف هذين الحزبين الرئيسين واقناع قسم منهما للانشقاق ومساندته. (لهذا الغرض، اشيع بانه يجري مشاورات مع شخصية او شخصيتين مهمتين في هذين الحزبين لمنحهما حقائب وزارية). لو فشل في هذا، وبالنتيجة فشله في تنفيذ وعوده، فانه، ومثل الانسة ميكاواتي، فانه في الاغلب سيتخلى عن المنصب بعد فترة رئاسية واحدة فقط. بالنسبة للاندونيسيين، الذين اعتادوا على الديكتاتورية لمدة عقود، فانهم حريصون جميعا على تعزيز سلطاتهم الديمقراطية. وبموقفهم هذا، فانهم يضعون، عن غير قصد، بذرة مخلوق نادر، ديمقراطية اسلامية حيوية.

ترجمة فاروق السعد عن الايكونومست

الوضع (الراهن) ونزعة التحفظ، تطبع السياسة الخارجية الفرنسية

بقلم- دانييل فيرنيت

عندما تنظر إلى ثلاثين عاماً من السياسة الخارجية الفرنسية، كما فعل مركز التحليل والتوقع التابع لوزارة الخارجية الفرنسية بمناسبة الذكرى الثلاثين، فما الذي نلاحظه، وماذا يغلب على هذه السياسة، التغيير ام الاستمرار والديمومة؟ على هذا السؤال يجيب فيليب غوردون مدير مركز الدراسات الفرنسية والاوربية في بروكنغس في واشنطن بالقول، الديمومة ويضيف إلى ذلك مفردتي التحفظ والاتفاق او اجماع الاراء، وغوردون امريكي، وله المام كبير جداً بفرنسا والشؤون الخارجية الفرنسية.

وفي الحقيقة فان السياسة التي انتهجها جاك شيراك في الازمة العراقية لا تناقض هذا التحليل... وليس صعباً استبدال المعارضة للستراتيجية الامريكية على طول التقليد الديغولي الطويل، الذي يرقى إلى العداء الشخصي بين الجنرال ديغول والرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت خلال الحرب العالمية الثانية، وثمة تأكيد قوى على ان السياسة الشيراكية لاقت اجماعاً كبيراً لدى الراي العام الفرنسي وخارجه، لكن هذه السياسة غير مجردة بالتالي من جرعة كبيرة من نزعة التحفظ حد الذهاب إلى الشك في ان باريس كانت تتمنى لاسباب تجارية غامضة، بقاء صدام حسين في السلطة، وبلا جدل بدت فرنسا كقوة في الوضع الراهن، وبالمقابل، ترغب الولايات المتحدة مع جورج بوش ومؤيديه المحافظين الجدد او كانت ترغب بقوة ثورية مراهنة على التغيير وليس على الاستقرار لضمان الامن.

ولا تقوم القضية هنا على ملاءمة هذا الموقف او ذلك بل على اثبات حالة، ولا تقوم المسألة هنا على هذا الموقف المناسب او ذلك، بل على اثبات حالة، ان هذا الانجذاب للوضع الراهن ليس جديداً، وكان موجوداً منذ زمن الحرب الباردة، وعلى الرغم من خطابها المناهض لتقسيم بالطا ارتضت فرنسا ووافقت موافقة تامة على تقسيم العالم إلى كتلتين بل انتفعت من ذلك واستفادت لتلعب دوراً سياسياً اكبر مما تسمح له قوتها الحقيقية، ينبغي ان نضيف إلى تفضيل الوضع الراهن هذا، ما اسماه احد المراقبين في زمن فرانسوا ميتران "حب المجموعات الكبيرة" أي التحفظ بقبول تفكيك امبراطوريات القرن العشرين الاخيرة (الاتحاد السوفيتي) او تنظيمات دولة متعددة العروق والاثنيات مثل يوغسلافيا. ان هذه الملامح المتميزة للسياسة الخارجية الفرنسية ظلت باقية بشكل كبير بعد اضطرابات الوضع الدولي الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، انها صمدت حتى بعد التغييرات التي جرت في السياسة الداخلية بل ترسخت خلال السنوات الاخيرة الماضية في الاطار الذي حرر فيه انتهاء صراع الشرق - الغرب فرنسا من التضامن المبدئي مع الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي (ناتو) وحرر الامريكيين من التضامن لا تشوبه عيوب مع اوروبا.

ففي الازمات الدولية الكبرى في عام ١٩٦٠ في برلين وكوبا، التي اشرت ضعف التوازن بين الكتلتين الشرقية والغربية اكد ديغول دعمه دون غموض للولايات المتحدة الامريكية مع سعيه من ناحية اخرى إلى الانعتاق والتحرر من وصايتها، ولم يكن للتهديد الارهابي التأثير التركيبي نفسه على العلاقات الدولية، وكان يمكن ان يتأثر به جانبا الاطلسي مع اختلاف وسائل محاربته.

وبالامكان تأكيد ذلك يومياً.

ولم يكن بامكان ديمومة السياسة الخارجية الفرنسية مع ذلك اخفاء التجديد الذي ادخله رؤساء الجمهورية الثلاثة الذين تعاقبوا على الحكم في الاليزيه منذ ثلاثين عاماً وفي الوقت ذاته، كان هناك ستة رؤساء امريكيين.

ولاسباب تتعلق جزئياً بالسياسة الداخلية، كان فاليري جيسكار ديستان يجامل الاتحاد السوفييتي كان بحاجة إلى ان يدمر الشيوعيون (اتحاد اليسار) ولاسباب معاكسة بدأ فرانسوا ميتران حرجاً جداً وفي موقف دقيق ازاء موسكو في بداية ولايته الاولى التي استمرت ستة اعوام، كان بحاجة إلى ان ينسي الاخرين وجود شيوعيين داخل حكومته. فالاول ساهم في الاسراع في التكامل الاوروبي تأسيس المجلس الاوروبي انتخابات البرلمان الاوروبي في الاستفتاء الشامل، تأسيس نظام النقد الاوروبي الذي كان وراء اليورو. اما الثاني فقد سار على النهج نفسه كما فعل جاك شيراك وبدون رغبة في الاعتراف بذلك، كان الثلاثة مقتنعين بأن فرنسا وهي قوة متوسطة لا يمكن ان تكون قوية الامن خلال اوروبا، وعلى غرار الرؤساء الذين سبقوه، يواجه الرئيس الفرنسي الحالي مع ذلك مأزقاً. ففرنسا بحاجة إلى اوروبا، فاختفاء الكتلة الشيوعية وتوسيع الاتحاد الاوروبي الذي سمح به الاتحاد لم يحلا التناقض، بل زاداه خطورة.

نبذة عن مركز التحليل والتوقع (CAP)

تاسس مركز التحليل والتوقع في عام ١٩٧٣ واصبح وجوده رسمياً بقانون عام ١٩٧٤ بمبادرة من ميشيل جوبير، وزير الخارجية في عهد جورج بومبيدو، اول مدراء المركز كان تييري دي موتتبرياك، الرئيس الحالي للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، وجان لوي جير غوان، وهو اليوم مستشار مجموعة لاغاردير، وعندما تم ربط المركز بالوزارة كان على المركز حسب رغبة ميشيل جوبير التفكير بما يمكن تصوره. خارج البنى التقليدية للادارة، على غرار هيئة التخطيط الامريكي التي كانت قد اسسها جورج كينان في عام ١٩٤٧ في وزارة الخارجية، وكان مركز التحليل والتوقع الذي يضم القليل من المعاونين الدائمين، قد بدأ تأمله وتفكيره حول العالم الخارجي بدعوته مستشارين، فرنسيين واجانب، وباحثين وعسكريين وصحفيين.

ترجمة- زينب محمد
عن لوموند

ماذا يُنتظر بعد من حلف الناتو؟

> يحافظ الحلف الأطلسي على السلام في كوسوفو ويحاول ايضا المحافظة على السلام في افغانستان اما العراق فتلك قضية اخرى.

واجهت فرنسا علاقات معقدة مع الحلف الأطلسي حتى قبل عام١٩٦٦ عندما سحب (شارل دمغول) بلاده من قيادة الأتحاد العسكري لحلف الناتو.

ومنذ ذلك الحين ظل لفرنسا دورٌ في المجال الدبلوماسي والسياسي دون تدخل في الشؤون العسكرية الد فاعية للحلف .

لقد ابدى الرئيس جاك شيراك اعتراضه على قصف بعض الأهداف في صربيا خلال الحملة الجوية لحلف الناتو. وقد اعترضت فرنسا مرة اخرى خلال العام الماضي من خلال رساله موجهة الى النظام الدفاعي الجوي التركي تطلب فيها عدم استخدام مجالها الجوي قبل بدء غزو العراق .

ولم تكن زيارة وزيرة الدفاع الفرنسي لكل من كوسوفو وافغانستان ذات تأثير واضح. لأنَ هذه المناطق هي من اكثر المناطق سخونة بألنسبة للحلف.

ومن جملة الحقائق التي تفخر بها وزيرة الدفاع الفرنسي هي حضورها الأحتفال الرسمي بتسليم قيادة قوات حفظ السلام البالغ عددهم اكثر من ثمانية عشر الف جندي بقيادة الجنرال(ايف دي كرمابون) في بريشتينا في كوسوفو .

ثم سافرت بعد ذلك الى كابل لتلتقي القوات التي تعمل تحت إمرة الجنرال الفرنسي (جان لويس) الذي تسلم في الشهر الماضي مسؤولية عشرة آلاف جندي في مهمة لحفظ السلام .

وقد تضاعفت القوات الأوربية العاملة خارج دول الأتحاد الأوربي وحلف الناتو عما كان عليه الوضع قبل عشر سنوات حسبما جاء في تقرير مد ير مركز الأصلاح الأوربي في لندن (شارلس كرانت) من ان غالبية قوات حفظ السلام تعمل تحت امرة حلف الناتو .

وقد صرحت وزيرة الدفاع الفرنسي (اليوت ماري) للتايم انه "من الأفضل التعاون مع حلف الناتو بدلاً من حلف لا يدوم طويلا ونحن نؤمن بهذا ونتطلع الى الأستمرار بالتعاون وان الأزمات سوف تتصاعد ولكن فرنسا والولايات المتحدة غير متفقتين حول جهود الولايات المتحدة بدفع الحلفاء للعب دور في العراق" .

وقد صرح احد الدبلوماسيين الفرنسيين قائلاً: ان وجود قوات من حلف الناتو في مناطق ساخنة وفي مناطق الأزمات لن يكون في صالح الناتو ولا في صالح العراق. من جهة اخرى يعتقد المؤيدون لفكرة ارسال قوات من الناتو الى العراق بان تدخل الناتو سوف يكون حاسما لمستقبل العراق والحلف .

وتساءل السفير الأمريكي لدى الحلف (تيكلس بيرنس) عن ما هية المنظمة العسكرية التي نمتلكها اذا لم نواجه التحديات المصيرية في وقتنا هذا .

وقد برز سؤال على السطح الأسبوع الماضي في بروكسل عندما ناقش عدد من سفراء الدول الأعضاء في حلف الناتو البالغ عددهم ٢٦ عضواً تقريراً قدمه ٤٠ عضواً في الناتو مفاده ما الذي قدمته بعثة الناتو التي توجهت الى العراق من انجازات حول الآلية التي سيتم من خلالها تدريب الجيش العراقي الجديد .

وفي حالة تم الأتفاق على زيادة عدد فريق التدريب الى ٣٠٠ مدرب فأنه سيتم ارسالهم الى العراق للالتحاق بعمليات الجيش الأمريكي الذي يقوم بأعادة بناء (٢٦٠٠٠٠)عنصر من القوات العسكرية العراقية .

وبسبب تزايد اعداد القتلى واتساع رقعة الفوضى فقد اصبحت أمكانية ارسال القوات الى العراق في نظر العديد من ا لحكومات الاوربية احتمالاً بعيد المنال .

وقد رفضت كل من فرنسا وبلجيكا الموافقة على زيادة عدد اعضاء البعثة الموجودة في العراق بحيث تترك الباب مفتوحا امام مناقشات اخرى هذا الاسبوع بالرغم من قناعة البعض بانه لن يكون للحلف دور في العراق .

اما بالنسبة الى المهمة في افغانستان فان القوات الدولية لحفظ السلام (ISAFتحاول ان توضح بان العنف سوف يزداد كلما اقتربنا من موعد الأنتخابات الرئاسية في التاسع من شهر اكتوبر .لقد الغى الرئيس الأفغاني حامد كرازاي احدى جولاته الأنتخابية عندما تعرضت طائرته المروحية الى اطلاق صاروخ عليها ولكن اخطأ الصاروخ هدفه واضطر الرئيس للرجوع الى كابل .

وقد اشتكى عدد من المنظمات غير الحكومية من الدور الضعيف للناتو في حفظ الأمن على الأرض. ولقد صرح السكرتير العام لحلف الناتو بان الحلف مستعد للقيام بمهمة في العراق . وقال احد المسؤولين الكبار في وزارة الدفاع الفرنسية بان هناك الكثير من العمل لأنجازه بين كوسوفو وافغانستان.

وقد دافع السكرتير العام للحلف (جاب دي هوب) عن دور الحلف قائلاً: ان جميع الحلفاء يدركون ان المجتمع الدولي لن يسمح بخسارة العراق ولن نسمح بان يتحول العراق الى دولة ضعيفة.

هناك اختبار للعلاقة بين الأتحاد الأوربي والولايات المتحدة حول مسألة مشاركة حلف الناتو في العراق وكانت نيات اوربا منقسمة بين حلف الناتو والجهود التي تعمل على بناء نظام دفاعي وامني خاص بألأتحاد الأوربي حتى قبل بدء الحرب على العراق.

اما من جانب وزا رة الدفاع الأمريكية فقد كانت تفضل مساعدة حلف الناتو للعراق وافغانستان معا.

لقد طالب تقرير قدم الأسبوع الماضي من قبل مجموعة مستقلة من الخبراء العسكريين في مجال الدفاع بانشاء قوة للأنتشار السريع قوامها الف وخمسمائة عنصر من الأتحاد الأوربي .

ولكن الكثير من الحكومات ترغب في تحويل عمل هذه القوات الى جهود لحفظ السلام اكثر من انشغالها بتقوية الحلف نفسه . وقد صرح الخبير في العلاقات الخارجية الألمانية (كرستيان هاك) الأستاذ في جامعة بون بان اهتمام المانيا بالحلف بدأ يضعف وان اوربا انشغلت بالتركيز على همومها.

لا يستطيع كل من الأوربيين او الأمريكان التخلي عن حلف الناتو حيث قال: (دي هوب شيفر) بان للولايات المتحدة علاقات مع الحلف كما ان للأتحاد الأوربي اسبابه المهمة للأستمرار في ستراتيجية الناتو بخصوص الأمن الأوربي لعام ٢٠٠٣ .

ان حدوث اضطرابات بعد اي تدخل عسكري امر طبيعي وهو ما ينطبق على الحال في العراق وكذلك الحال بالنسبة لكوسوفو وافغانستان . ان حلف الناتو هو الوحيد القادر على رسم الخطط والوسائل العسكرية في مثل هذه الحالات. ان الأوربيين يؤدون د ورهم في منطقة البلقان وفي افغانستان. ولكن الضغوط الأمريكية على الحلف بخصوص مشاركته في العراق ما زالت في تفاعل مستمر.

ان طبيعة التعاون بين الأتحاد الأوربي وحلف الناتو ستسهم من خلال لكلت المؤسستين في تطوير الجيوش الأوربية .ولكن هنالك بين الأتحاد الأوربي والولايات المتحدة الكثير من العمل.

بقلم / جيم كراف

سوسن نادر
عن مجلة التايم